

الفصل الثالث

نماذج تطبيقية من أعمال الفنانين

في القرن العشرين

شهد القرن العشرين تطورات مذهلة فى الفن لم يمر بها قرن سالف ، ولقد أثبت فن الحفر والطباعة دائماً إنه مجال خصب لإبداع الفنانين ، وأثرت تكنولوجيا العلوم فى مجال هذا الفن وفى وسائل إنتقاله وبالتالى إنتشاره فى جميع أنحاء العالم ، وتتابعت الأفكار والفلسفات والأحداث العلمية والسياسية بسرعة شديدة وتتابع معها الإتجاهات الفنية وظهرت عبقریات فنية كثيرة إستخدموا تقنيات الحفر والطباعة فى إبداع أعمالهم .

ومن أثرى الأعمال فى الفن وفى فنون الحفر والطباعة بالذات أعمال المدرسة التعبيرية "EXPRESSIONISM" والذى نما من خلال جماعة القنطرة التى نشأت عام ١٩٠٥ وكان من أقطابها (إميل نولده - لودفيج كيرشنر - ماكس بيشتاين - أوتو مولر - إيريك هيجيل - كارل شميرت روتولف - - جورج روه)^(١) وغيرهم تماسكوا فى تلك الجماعة حتى عام ١٩١٧ حين إنحلت^(١) ، وظلوا يقدموا للفن أعمالاً متميزة تعتمد - فى أغلبها - على تبسيط أو تحريف الطبيعة للتعبير المرجو ، وكانت تلك الأعمال غالباً تركز على الجانب المأساوى فى مشاعر الإنسان .

ومن هذه الأعمال أعمال الفنانة الألمانية "KÄTHE KOLLWITZ" (١٨٦٧ - ١٩٤٥) (لوحة رقم ٧٥٥) (الموت وامرأة تكافح من أجل طفل) "DEATH AND A WOMAN STRUGGLING FOR CHILD" وفيها ينتشر الضوء فى أغلب الجزء السفلى إلا ظلام بين جسد المرأة والطفل والعكس فى النصف العلوى حيث يسود الظلام إلا من إضاءات على وجهى الشخصين ، ولقد أنقذت الفنانة هذا البنيان بلمسات ظليلة فى كلا الركنين السفليين ، ونلاحظ بناء العمل نحو المثلث (شكل رقم ١٧٥) ولم تغلب الفنانة شخص على الآخر فى ذلك التكوين بوحنتين للإشارة لقوة التماسك بينهما كأنها وحدة واحدة قرب مركز المربع .

وتعبير مختلف أنجزه "EMILE NOLDE" (١٨٦٧ - ١٩٥٦)

(١) فهيمة أمين إبراهيم - قاموس مشاهير الفنانين التشكيليين العرب والأجانب - شركة الإعلانات الشرقية القاهرة - ١٩٧١ .

فى (لوحة رقم ٧٦) «مركب صيد» "FISHING BOAT" من خلال توظيفه الرائع للخشب طولى المقطع فى مساحات عريضة تتحرك كالخطوط فى بساطة وإنسيابية لتعبر عن أمواج البحر ولتقود أعيننا من قاعدة العمل نحو نقطة قمة نحو المركب الذى تغلب بشدة على عنصر معاون هو البرميل فى الناحية اليمنى والذى ساعد أيضا على إتران الأسود وإن لم يحسمه تجاهه .

وخطوط بصورة مختلفة كونت (لوحة رقم ٧٧) «ثلاثة أشخاص تحت شجرة» "DREI AKTE UNTER BÖUMEN" للفنان الألماني أيضا «أوتو مولر» "OTTO MÜLLER" (١٨٧٤-١٩٣٠) فقد استخدم خطوط متماوجة بشدة فى أغلب العمل إلا الثلاثة أشخاص، فقد أخذوا خطوطاً منتصبة نسبياً مع تجميعهم حول المحور الرأسى للعمل الذى وضع عليه الجزء الآخر من الموضوع وهو الشجرة ، ومميزاً الشخص الذى على الجانب الأيسر ، ومقرباً بين الشخصيتين الأخيرتين على الجانب الأيمن فى المسافة وفى الحركة فى تطبيق خاص لقاعدة (التكوين بثلاث وحدات) .

وتقاربت موضوعات جماعة القنطرة وإن اختلف الأداء رغم إقتراب المنهج ، فهاهو «إيريك هيجل» "EIRICH HECKEL" (١٨٦٧ - ١٩٥٦) فى (لوحة رقم ٧٨) «تضاد» "GEGNER" يعبر عن حوار بين شخصين وإن إقترب الموضوع من تكوين بثلاث وحدات بسبب الشخص الثالث المرسوم فى لوحة على الحائط والذى تعامد جسده الممدد أفقياً على الوضعين الرأسيين الذى أخذه الشخصان ، وأكثرهم وضوحاً المرأة التى على اليمين والتى واجهت الشخصيتين الأخريين فى مساحة سوداء واحدة وكذلك الرجل فى إلتفاف حول المحور الرأسى المنصف للعمل رابطاً بينهم بالمنضدة والمقعد فى الوسط ، ولقد سيطرت الخطوط المستقيمة على العمل ككل وإترنت مساحات الأبيض والأسود على جانبيه وفى أسفله وأعلاه ، وأوجدت الخطوط القصيرة المبعثرة فى أرجاء العمل إيقاعاً قوياً وربطت بين أجزاءه .

ويتقارب موضوع تلك اللوحة مع (لوحة رقم ٧٩) «لماكس بيشتاين» "MAX PECHSTEIN" (١٨٨١-١٩٥٥) «حوار» "UNTERHALTUNG" وأدبت على نفس الوسيط أيضا (الخشب طولى المقطع) فى تواءم بين المساحات والخطوط والمساحات التى إترنت حول المحور الرأسى للعمل ، شكلت أغلب الشخصية على اليسار والخطوط الذى شكل تواليها إيقاع متنوع ما بين الأفقى والرأسى مع إعطاء الأولوية للشخص الذى على اليمين بإظهار حركته غير الثابتة بعكس الآخر واحتلاله جزء أكبر من مساحة اللوحة (شكل رقم ١٨) .

ونجد كل منهما يعبر عن الجسد العارى كما نرى فى (لوحة رقم ٨٠)

«مرأة واضحة» "VORM SPIEGEL" (حفر على الخشب طولى المقطع) ، وقد عبر عنه بخطوط خارجية سمكية وحددت أيضاً تفاصيله إلا من مساحات سوداء فى منطقة الرأس ، وفى الركن الأيمن السفلى من اللوحة وترددت الخطوط لتكون ضلعا مثلث متكرر حول الجسد المترهل لتوجد إيقاع يقلل من طفيان الجسد على شكل مسطح اللوحة والتي قربها «إيريك هيجيل» من المستطيل .

ونرى تعبير آخر عن الجسد البشرى فى (لوحة رقم ٨١٥) «إمرأة على أريكة» "AKT AUF TTEPPICH" لزميله «ماكس بيشتاين» فى تكوين مختلف تماماً حيث أخذت المرأة وضع جلوس يمكن أن يوضع جسدها داخل مثلث (شكل رقم ١٩٥) وتحتل أكثر من نصف اللوحة العلوى فى خطوط بسيطة قليلة بعكس الخطوط الكثيرة المتعرجة التى إحتلت أسفل اللوحة مع ربط النصفين العلوى والسفلى بمجموعة الخطوط أمام المرأة وإيجاد تعامد بين المقعد الأفقى والخطين الرأسيين خلف المرأة ، وهو عمل من أعمال الطباعة المسطحة التى أستخدمها التعبيريين بوجهة نظر خاصة .

وعبروا به أيضاً عن «الصورة الشخصية» مثلما نرى فى (لوحة رقم ٨٢٥) «إيفا مادوكى كالعذراء» "MADONNA, EVA MUDOCCHI" للفنان النرويجى «إدوارد مونش» "EDWARD MÜNCH" (١٨٦٣ - ١٩٤٤) الذى أوجد حواراً بين المحور الرأسى الذى أقام عليه أهم تفاصيل لوحته الرأس والرقبة والصدر ، والخطوط المنحنية المضيفة حوله تخرج من ظلام تام إلا الجزء المضئ فى الركن الأيسر العلوى الذى حطم به التماثل بين الجانبين إلى حوار ميله الرأسى إلى جانب منهما ، وكان «مونش» من رواد الفن فى القرن العشرين من خلال إتجاهه التعبيرى .

ومن أفضل أعمال الإتجاه التعبيرى فى الحفر الفائر هذا العمل «الحرب» "THE WAR" للفنان الألمانى "OTTO DIX" (لوحة رقم ٨٣٥) التى إستغل فيها الفنان المزوجة بين الحفر الحمضى الخطى والحفر بطريقة الألوان المائية فى إثراء ملامس السطح وفى إيجاد إيقاع دائب فى أرجاء العمل من خلال النقط والخطوط القصيرة وتوزيع الضوء بقوة فى أماكن متفرقة فى أرجاء العمل نتج عنه درجة ظلية سوداء ركزها على (وحدة) العمل الوحيدة - وحولها لإظهارها بتعبيرها الفج عن عمق مأساة الحرب .

ومن الجوانب المساوية من الحياة إلى رقة المرأة ونرى ذلك بوضوح فى أعمال «هنرى ماتيس» "HENRI MATISSE" (١٨٦٩ - ١٩٥٤) ومنها (لوحة رقم ٨٤٥) «ظهر امرأة» "A WOMAN BACK" وقد بسط ماتيس خطوط الجسد

بليونة شديدة فاقترَب أسفله إلى دائرة تكتمل بمنحني الرأس مكونة شكلاً كالمستطيل بينهما كاسراً للتماثل بميل الجسد إلى اليمين يؤكد خروج اليد عن الجسم في الجهة الأخرى ، فلم يعبر عن رشاقة الجسد فحسب بل عبر أيضاً عن رقة نفس صاحبه التي إختار لها خطوط الليتوجراف اللينة المتقطعة لإظهار ذلك .

وأيضاً عبر من خلال الطباعة المسطحة عن رؤية أخرى للمرأة في لوحته «إمرأة ترتدى سروال مخطط» "A WOMAN IN STRIPED PANTALOONS" (لوحة رقم «٨٥») والتي خرجت المرأة فيها من خلفية مظلمة إلا أثار مضبوطة لشمع الليتو ، وتقدم جسدها نصف عارى بالدرجات الظلية المتوسطة التي سيطرت على المقعد بخطوط الزخرفة المنحنية والتي إقتربت من السواد التام التي رسمت به خطوط السروال في تنظيم متنوع في مركز واحد أدنى جزء المرأة ، معطياً قيمة إيقاعية عالية ، ويتقرب شكلاً الشديين من دائرتين تردداً مع الشكل البيضاوي للوجه والذي يعتبر قمة لمثلث العمل (شكل رقم «٢٠»).

وتعبيراً آخر عن المرأة نراه في لوحات ظاهرة القرن العشرين «بابلو بيكاسو» "PABLO PICASSO" (١٨٨١ - ١٩٧٣) وهي طباعة مسطحة أيضاً (لوحة رقم «٨٦») «إمرأتان عاريتان» "TWO NUDE WOMEN" والتي خرجت الفتاتان فيها أيضاً من خلفية مظلمة إلا مجموعة المثلثات في الجانب الأيمن التي كونت إيقاعاً وأوجدت عمقاً في العمل ، وأيضاً تعارضت خطوطها المستقيمة مع الخطوط المنحنية بقوة للفتاتين التي أوجد لهما الفنان قاعدة مناسبة من الأسود ، وتشابكت خطوطهما فكانتا كأنهما وحدة واحدة ، وزادت أهمية المرأة الجالسة عن المستلقية التي تعامدت عليها نظراً لكبر حجمها وظهور كل جسدها ، وانتشرت مساحات الضوء خلف رأسها لتكتمل توازن الضوء والظلال حول المحور الرأسى المار بضلع أول مثلث والموازي لجسد الفتاة اليسرى موجداً ترابط بين كل عناصر العمل .

وفي لوحة رقم «٨٧» (شكل رقم «٢١») «القواد الفخم» "LECOCU MOGNIFIQUE" نجد المثلث هنا أيضاً بوضوح وهو الذى يضم أغلب جسدا الشخصين ، خرج عن هذا المثلث الجزء المعبر في جسد المرأة ضاماً الشخصين بالخطوط البيضاء في الناحية اليمنى ، والمساحة المضبوطة على الجانب الآخر ورغم كل هذا الثبات إلا أن خطوط الأداء على الشخصين أوجدت حركة كبيرة .

وفي لوحة «ميناتور ماتشى» "MINATOUR MACHY" (لوحة رقم «٨٨») (شكل رقم «٢٢») أظهر بيكاسو حركة الحصان الأسطوري بتثبيت كل ما حوله من أشخاص وأيضاً سيطر على اللوحة بإحياء بالحركة أوجده الفنان من خلال الخطوط الرفيعة الدائرية أو المتعرجة القصيرة ، ومن خلال تردد الدرجات الظلية بتنوع

فى أرجائها ، ونجد تركيزاً أكثر على الحصان بوضعه فى الصدارة موجهاً إليه أنظار الآخرين .

ومن الأعمال الفريدة فى فن الحفر والطباعة خلال هذا القرن أعمال «مارك شاجال» "MARK CHAGALL" (١٨٨٧ - ١٩٦٩) وهو روسى الأصل ، ومن أعماله (لوحة رقم ٨٩) وهو بعنوان «الم رسم الأزرق» - "THE BLUESTU-DIO" وفيها أوجد حواراً بين الشخص المنح وآناء الزهور ضاماً بينهما اللوحة الداخلية تتردد مع مستطيل المنضدة ويجمعهما الخطوط الرأسية والأفقية للعمق ويترددان مع مستطيلات النافذة وحول الدرجات الظلية السوداء ، والأماكن المضيفة بينهما وحولهما إنتشرت درجة ظلية متوسطة فإكتمل التنوع ووضح كل شئ ، وفى ذلك العمل الذى أقيم على ترديد لعناصره الرأسية من جانب إلى جانب (شكل رقم ٢٣) .

ولعبت الخطوط دوراً جوهرياً فى (لوحة رقم ٩٠) «رجل السلام» "MAN OF PEACE" للفنان «ليونارد باسكين» "LEONARD BASKIN" حيث تنوع سمك الخطوط وتقاربت وتباعدت لتصبح مساحات سوداء على جذع الرجل وفى النهاية تكون إحدائين إحداهما رأسى ويمثله الرجل والآخر أفقى ويمثله الأسلاك الشائكة ومنهما تخرج يديه بالطائر على شكل أشواك أيضاً ، وكونت عقد الأسلاك الشائكة نقط سوداء أوجدت إيقاعاً وترابطاً مع المساحات السوداء على جسم الرجل ورأسه والطائر فتوحدت أرجاء العمل الذى لم يلتزم الفنان فيه بمسطح هندسى معين .

ومن أعمال الحفر على الخشب طولى المقطع أيضاً فى تلك الحقبة لوحة «مدرسة تعليم ركوب الخيل» "RIDING SCHOOL" (لوحة رقم ٩١) للفنان الألماني «فرانز مارك» "FRANZ MARK" (١٨٨٠ - ١٩١٦) والتي وزنها بدقة حول المحور الرأسى وأسفل وأعلى المحور الأفقى ، وأهم ما يلفت النظر فى اللوحة هو تنوع إتجاهات الخطوط (شكل رقم ٢٤) والذى أثمر عنصر الحركة الذى قام عليه بناء العمل وموضوعه ، واشتركت الدوائر غير الكاملة فى المنطقة العليا فى هذا الهدف وربط الجوادان بين كلا المنطقتين العليا والسفلى ، وقد أفسح الفنان طريقاً لهما بترك مساحات بيضاء تماماً تحتها ، وجمع النظر إلى قلب اللوحة باستخدام الكلب فى الأرضية ، وقد أوجد الفنان مدخلاً غير تقليدياً للعمل يبدأ حيث أعتاد النظر على الخروج والعكس - من الركن الأيسر العلوى إلى الركن المضاد ، وضاعف الفنان من النسبة أسفل الجوادان .

وعبر الفنان الإيطالى «جيو موراندى» "GIRGIO MORANDI" عن

أحاسيس رقيقة من خلال عناصر (الطبيعة الساكنة) فى (لوحة رقم «٩٢»)
 "STILL LIFE" مستخدماً خطوط الحفر الحمضى الخطى المتقاطعة فى درجات
 ظلية متوسطة غلبت على اللوحة ككل مع لمسات مضيئة ألقاها بعناية على (إبريق
 الشاي) (والجزء الفخارى المكسور) فى الجهة اليمنى وأخذت الخلفية درجة واحدة
 تقريباً ، ولم يتساوى معها أى من الأجزاء الملاصقة لها ، ولعبت الظلال الملقاه دور
 حيوى فى إظهار العناصر وأيضاً ترابط المجموعة بالإضافة لتشابك خطوطها وتركزت
 الظلال الداكنة نسبياً على الأماكن العميقة أو العناصر ذات الطبيعة الداكنة أو
 الأماكن المخفية عن الضوء ، فلعبت دورها فى زيادة قيمة الكتلة ، وقد تجمعت كل
 العناصر فى قلب العمل على المنضدة المضاء سطحها والتي شاركت خطوطها فى
 ربط العناصر وإضافة قيمة العمق إلى اللوحة ، وقد أخذت كل العناصر اتجاهات
 رأسية متوازية باستثناء الجزء الفخارى المكسور فبدأ بوضوح ، واختلاف الأطوال
 أعطى إيقاعاً بصرياً قوى منه اختلاف الميول أيضاً ، وشاركت المنحنيات تلك المنظومة
 الجمالية الفريدة وزادت من رقتها تقطع الخطوط وتنوع سمك كل خط على حدة
 من خطوط الحفر الحمضى .

ومن اللوحات المتميزة للغاية لوحات الفنان الهولندى «م. س. إشر»
 "M. C. ESCHER" ، فقد مارس طرق متنوعة من طرق الحفر والطباعة خصوصاً
 الطباعة المسطحة والتي أداها بدقة شديدة حرص عليها لأنها المعبر إلى أفكاره ،
 ومن أعماله فيها هذه اللوحة ، «يد وكرة عاكسة» - "HAND AND A REFLEC-
 TION BALL" (لوحة رقم «٩٣») ونلاحظ فى تكوينه لها مدى التعارض بين
 الإنتظام ونقيضه ، ومنها خرج التكوين ، فاليد الموضوعية وسط اللوحة بإتجاه رأسى
 تحمل الكرة التي تتوسط اللوحة وحولها تتساوى الفروق بينها وبين أضلاع العمل ،
 ومركزها يقع بين عيني الفنان الذى رسم وجهه ، ورغم ذلك فالخطوط تنوع بشدة
 فى الداخل وتأخذ أشكالاً غير تقليدية ، وفى اليد دقق الفنان فى رسم الأوردة
 والشرابين والمسام بأشكالها غير المنتظمة أوضحها قوة الضوء الساقط عليها والمؤكد
 بالخلفية الداكنة التي تتدرج إلى أعلى لتحيط درجة ظلية متوسطة بالكرة لتظهر
 التفاصيل الداكنة على حوافها .

وبالإقتراب من أواخر القرن العشرين إزداد نشاط الفنانين فى إبداع أعمال فنية
 من خلال طرق الحفر والطباعة ، وأقيمت المسابقات الدولية فى الغرب والشرق فى
 هذا الفن ، ومن أشهر أولئك الفنانين الفنانة البلجيكية «آن ديكمانس» "ANNE
 DYKMANS" واعتمدت فى آدائها لأغلب لوحاتها على الطريقة السوداء
 "MEZZOTINT" مثلما نرى فى لوحاتها «محادثة» "CONVERSATION"

(لوحة رقم «٩٤») وأقامت فيها حواراً بين (وحدتين) وأوجدتها أيضاً بين عناصر التكوين القائم عليه العمل ، فحواراً بين نصفها الأسفل الغارق في السواد إلا من مدخل مضى إلى اللوحة في الركن الأيمن السفلي ومحطمة به رتبة التماثل ، ونصفها العلوي الأبيض جاعلة بينهما مسافة من الدرجات الظلية المتوسطة والمعيرة عن الرمال بخطوطها المتعرجة التي تتحاور مع الخطوط الحادة الإستقامة للمقاعد بخطوط قماشها المتوسط الإنحناء ، الذي يتردد بين الأبيض والأسود بانتظام ، ولم تغفل الفنانة التنوع بين وضعي المقعدين مع تفضيل الأيمن منهما وإيجاد عمق للعمل مستخدمة العنصر الآخر .

وللفنان الصيني «وؤ دونغ» "WU, DONG" لوحة (ج. هـ. ت في سكون» "G. H. T. IN SILENCE" (لوحة رقم «٩٥») والتي أقامها على أساس التعامد بين خط الأفق في أعلى اللوحة والمحاور الرأسية للأشخاص والخطوط الرأسية الأخرى في الجانب الأيمن والخط الرأسى في الركن الأيسر العلوى ، وقد تشابكت مجموعة الأشخاص وتنوعت حركاتهم وإتجاهاتهم وسيطرت الدرجات الظلية الداكنة على أغلب أجسامهم إلا من إضاءات ساطعة تنبعث عن ضوء الشمعة في يد أحدهم بخلاف الإضاءة العادية المنتشرة في خلفية العمل من الخلف أعطت ظلالاً ملقاه لمجموعة الأشخاص على شكل مثلث قاعدته قاعدة اللوحة يتردد مع المثلث الملاصق للضلع الأيمن .

وللفنان الفرنسي «مورى أيكو» "MORI EIKO" (لوحة رقم «٩٦») «المحامى» "THE LAWYER" وفيما سيطرت درجة ظلية خافتة على المساحة المحيطة بالمستطيل الأكثر أهمية ، والذي يضم موضوع العمل ، فأوضحت الدرجات الظلية المتوسطة والأبيض والأسود بالداخل والمستطيل الذى يشغل جزء منه ، فتكون إيقاع للمستطيلات وأيضاً تكون إيقاع للمثلث من أشكال الكتف والعين والأنف وأيضاً عدة مثلثات في المنظر الخلوى الخلفى فأوجدت إلى جوار الإيقاع ترابط بين أجزاء العمل ، وتنوعت قوة إنحناء الخطوط ما بين طويلة على جسم (الشخصية) وقصيرة أعطت حركة قوية حتى الإطار ، وتساوت كمية الأبيض والأسود (تقريباً) وكان حوارهم أساسياً في تكوين اللوحة .

ولـ «مورجان سميث» "MORGAN SMITH" (لوحة رقم «٩٧») وهى بإسم «خطوات وطرق» (١٩٨٩) "STEPS AND ROADS" وتكوينها يتشابه مع تكوين لوحة من إنتاج عام (١٤٦٦) لأحد رواد الحفر والطباعة وهو «ماستر أس» "MASTER E.S" (لوحة رقم «٩٨») وهى فرصة للمقارنة بين عمليين الفرق بينهما أربعمئة عام من الفن ، فالعمل الأول (دينى) بحث بينما الثانى (فلسفى) ، العمل الأول نُفذ بالحفر بالأزميل بخطوط كثيفة متداخلة تظهر الأشكال بصعوبة من

خلالها ، بينما الثاني قد إشتراك المساحات السوداء كإطار جامع للعمل ، يتردد مع مساحات سوداء أخرى داخله وبينهما دوائر بيضاء يتخللهم درجات ظليلة متنوعة أنتجت بخطوط الحفر الحمضى ومساحات تأثير الألوان المائية فى تداخل وتشابك ، وبينما إكتفى «ماستر ES» بإيقاع الدوائر فى إنتظام وتساوى ، جمع مورجان سميث بين إيقاع الدوائر متمثلة فى رأس الشخص والدوائر المحيطة وإيقاع المثلث فى إطار العمل ، وجسم الشخص ، وبالإضافة لإيقاع المستطيل ويتمثل فى المستطيل الداخلى والمستطيل الخارجى ، ونلاحظ التشابه فى ملء الدوائر المحيطة كل بما يراه من أشكال فجاءت لوحة «سميث» واضحة الرؤية تحقق موضوعها ، بينما جاءت لوحة «ES» بها قدر من الغموض تعبيراً عن روحانية الموضوع وأيضاً (العصر) .

ومن البرازيل عمل متميز بإسم «خيانة الثقة» "TRUST BETRAYED" (لوحة رقم «٩٩») للفنانة «أنا ماريا باشيكو» "ANNA MARIA PACHECO" ونفذ بطريقة الحفر المباشر بالإبرة فأعطت خطوط متنوعة السمك إلى رقيقة جداً على رؤوس الأشخاص ، ومساحات سوداء تأثيرها يختلف عن أى تقنية أخرى ، وأصبح تكوين العمل متماسكاً بسبب تلك المساحات السوداء التى أحاطت بالشخصية الأساسية البيضاء التى تردد رأسها مع رؤوس الأربعة أشخاص التى شكلت قاعدة مثلث رأس الشخص الأمامى هو قمته ، وأخذت كل الرؤوس أشكال يمكن وضعها فى مثلثات أو دوائر ، وأيضاً شارك المستطيل فى إيجاد الإيقاع فالخطوط المتعامدة فى الخارج تُكوّن أيضاً مستطيل ، ومجموعة الأشخاص والشخصية المحورية يمكن وضع كل منهم فى مستطيل ، فجاء العمل مترابطاً وواضحاً بسبب قوة الضوء أيضاً ومعبراً عن فكرته .

وللفنان العراقي «كاكى جعفر» "KAKI GOFOR" (مواليد ١٩٥١) عملاً تجريبياً بإسم «قليلاً من العزف الموسيقى للمحجوب» "A LITTLE SERENADE" (لوحة رقم «١٠٠») وهى علاقات متجانسة من الدرجات الظلية ويرجع تجانسها إلى توازنها بشكل أساسى حول المحورين الأفقى والرأسى ، وتتنوع الدرجات بتناسق فى أرجاء اللوحة كمساحات من تأثير الألوان المائية وكخطوط من الحفر الحمضى الخطى) وكوحدة أساسية تُكون شكل يشبه المثلث (شكل رقم «٢٥») فى مساحة سوداء تماماً وحوله تترابط كل المساحات السوداء فى أرجاء اللوحة وتترابط معه أيضاً الدرجات الظلية المتوسطة بالإضافة للمساحات البيضاء التى تتناثر فى أرجاء اللوحة وتتناثر أيضاً خطوط الحفر الحمضى السميكة وبصورة أساسية تحت المثلث فى الشكل الذى أوجد عمقا كأنها دوائر تتردد معها دوائر أخرى فى الركن الأيمن العلوى وتتعاون المساحات ذات الأشكال الأفقية والرأسية عند أطراف العمل فى تركيز الرؤية على المثلث الذى تنحى عن مركز اللوحة .

وفى لوحة (وونا جريمز) "OONA GRIMES" (لوحة رقم ١٠١) وهى بعنوان «سقوط الظل» "FALLS THE SHADOW" نجد أن المثلث قد سيطر على تكوين اللوحة (شكل رقم ٢٦) فتولد ترابطاً بين الوحدة الأساسية (الشخص) والخلفية وترددت الظلال بصورة متشابهة بين الجزئين أيضاً ، فزاد الترابط ، وفى تجميع بليغ بين الحفر الحمضى الخطى وتأثير الألوان المائية وتعاون وثيق بين المنحنيات والمستقيمات تم العمل .

ونجد مفهوم مختلف فى لوحة (ماريورا إكستيبالو) "MARRIORA EX-ORCHOPOULOU" (لوحة رقم ١٠٢) «مكان لانتظار الدراجات البخارية» "PARKING" فمن دائرة فى مدخل العمل عند قاعدته تبدأ العين الرؤية فتنتقل عبر مساحات متنوعة الصغر وخطوط مختلفة الانحناء وأخرى مستقيمة تكاثفت وتزاحمت حتى ثلثى اللوحة حيث تلتصق بالجزء المصمت ما بين أسود به خطوط بيضاء وأبيض به خط أسود لتنتهى إلى سكون كما بدأت من القاعدة على جانبي الدراجة الأمامية (الأكثر أهمية) فى تكوين المجموعة فأتى عملاً رائعاً .

وعمل رائع لـ «ألبين برونوفسكى» "ALBIN BRUNOVSKY" بعنوان «قرون الوثنى» "THE PAGON HORNS" (لوحة رقم ١٠٣) (شكل ٢٧) وفيها تضغط أشكال النباتات فى الركن الأيسر العلوى على الحيوان الخرافى لتدفعه إلى عمق المرأة التى تماثل ميلها مع ميل النباتات خلفها وميل المتغلغل إليها ليحدث إنسجام ويحصر الظل الداكن له ، والظل الداكن للنباتات خلف المرأة ، وضاماً جسد المرأة بينهما لإكسابها أهمية قصوى ، وهى للعين رؤية واضحة لهما من الركن الأيسر السفلى إلى الركن المضاد عن طريق المساحات البيضاء فى الجهتين ، وحمل اللوحة بمساحات الأسود عند القاعدة يؤيدها النباتات الرأسية .



لوحة رقم (٧٥) الموت وامرأة تكافح من أجل طفل - كاثي كوليفنز - حفر حمضى خطى - $16 \frac{1}{8} \times 16 \frac{3}{16}$ بوصة

Death and A Woman Struggling for A Child - Käthe Kollwitz



شكل رقم (١٧)
تحليل لوحة رقم (٧٥)



لوحة رقم (٧٦) مركب صيد - أميل
نولدة - حفر على الخشب طولي
المقطع - $11 \frac{3}{4} \times 15 \frac{3}{8}$ بوصة
متحف نولدة - سيبيل - ألمانيا
Fishing Boat - Emile Nolde



لوحة رقم (٧٧) ثلاثة أشخاص تحت شجرة -
أوتو مولر - طباعة مسطحة
Drei Akte Unter Bäumen - Otto Müller

Donald Saff - Deli Sacilatto - History and Process, Printmaking Hal Kenrhort and Winston - U. S. A. - 1978 - Page 35

Latter Günther - Die Kunstler Gemeinthaft - Buchheim Verlag Fedofing - Deutschland - 1956 - Picture 341



لوحة رقم (٧٨) تضاد - إيريك هيكيل - حفر على خشب طولى المقطع

Gegner - Eirich Heckel

المرجع السابق Picture 126 ،



لوحة رقم (٧٩) حوار - ماكس بيشتاين - حفر على الخشب طولى المقطع
Unterhal Tung - Max Bechstaen



شكل رقم (١٨)
تحليل لوحة رقم (٧٩)

المرجع السابق Picture 397 ،

أسس بناء العمل الفني



لوحة رقم (٨٠) مرآة واضحة - إريك هيكيل - حفر على الخشب طولى المقطع
Vorm Spiegel - Erich Heckel - 1908 - Wood Cut

المرجع السابق 117 Picture ،



لوحة رقم (٨١) امرأة على أريكة - ماكس بشتاين - طباعة مسطحة - ١٩٠٩
Akt Auf Teppich - Max Bechatein



شكل رقم ١٩٩ تحليل لوحة رقم (٨١)

المرجع السابق Page 346 ،



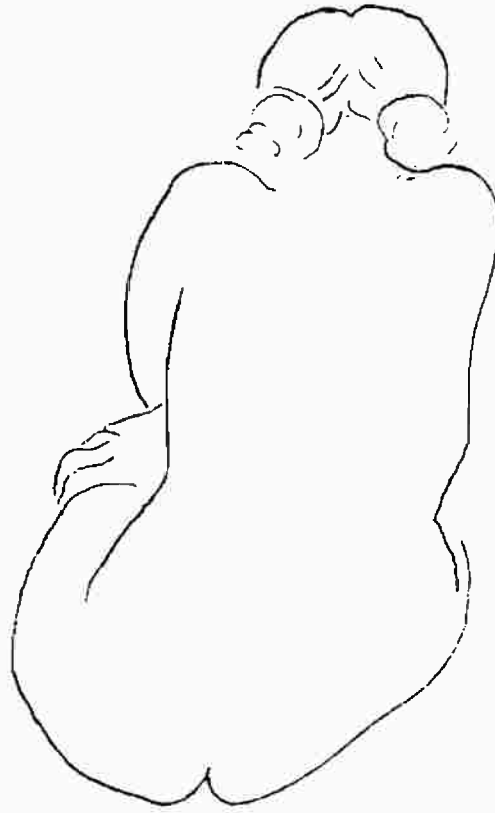
لوحة رقم (٨٢) إيڤا مادوكي كالعدراء - إدڤارد مونش - ١٩٠٣ - طباعة مسطحة - $\frac{1}{8} \times 18 \times \frac{5}{16}$ ٢٣ بوصة
متحف مونش - أوسلو - النرويج

Mandonna, Eva Mudocci - Eduard Munch



لوحة رقم (٨٣) الحرب - أوتوديكس - حفر حمضى خطى وتأثير الألوان المائية - $\frac{3}{8} \times 11 \frac{3}{4}$ بوصة - ١٩٢٤

The War - Otto Dix - Etshing And Aquatint



لوحة رقم (٨٤) ظهر امرأة - هنري ماتيس - طباعة مسطحة
متحف المتروبوليتان - نيويورك
A Woman Nack - Henry Matisse



لوحة رقم (٨٥) امرأة ترتدي سروال مخطط - هنري ماتيس - ٤٤ × ٦,٥ سم - طباعة مطبوعة

A Woman Striped Pantaloons - Henri Matisse



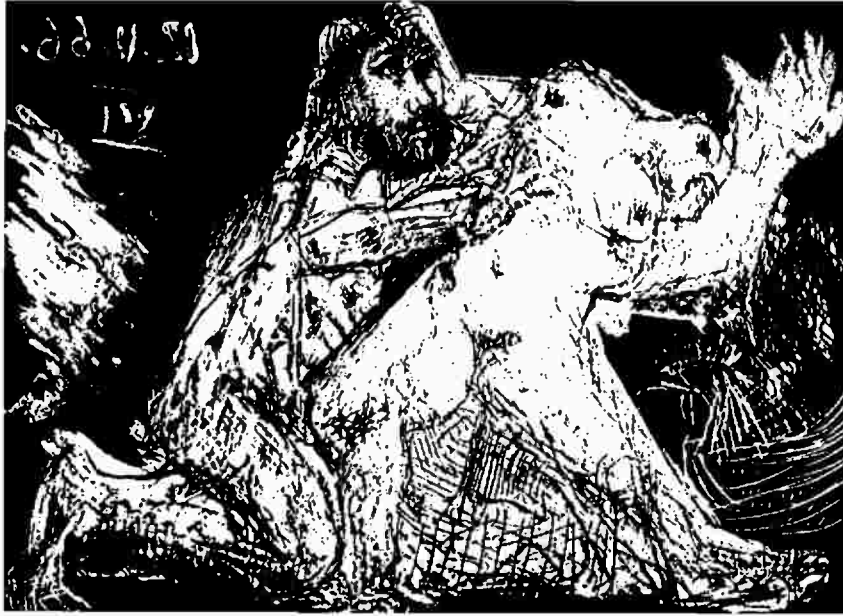
شكل رقم ٢٠١

تحليل لوحة رقم (٨٥)



لوحة رقم (٨٦) إمرأتان عاريتان - بابلو بيكاسو - طباعة مسطحة - ١٩٤٥ $13 \frac{5}{16} \times 10 \frac{1}{8}$ بوصة
متحف كليفلاند للفنون - الولايات المتحدة الأمريكية

Two Nude Women - Pablo Picasso



لوحة رقم (٨٧) القواد الفخم - بابلو بيكاسو - حفر حمضى خطى وتأثير الألوان المائية - ٣٢ × ٢٢ سم
La Cacu Mognifique - Pablo Picasso



شكل رقم ٢١٠
تحليل لوحة رقم (٨٧)



لوحة رقم (٨٨) مينا توروماتشي - بابلويكاسو - ٩٦,٧ × ٤٩,٥ سم - حفر حمضي خطي
Minatouromachy - Pablo Picasso



شكل رقم «٢٢»
تحليل لوحة رقم (٨٨)



لوحة رقم (٨٩) المرسوم الأزرق - مارك شاجال - $16 \times \frac{3}{4}$ بوصة - طباعة مسطحة

The Blue Studio - Mark Chagall



شكل رقم (٢٣)
تحليل لوحة رقم (٨٩)



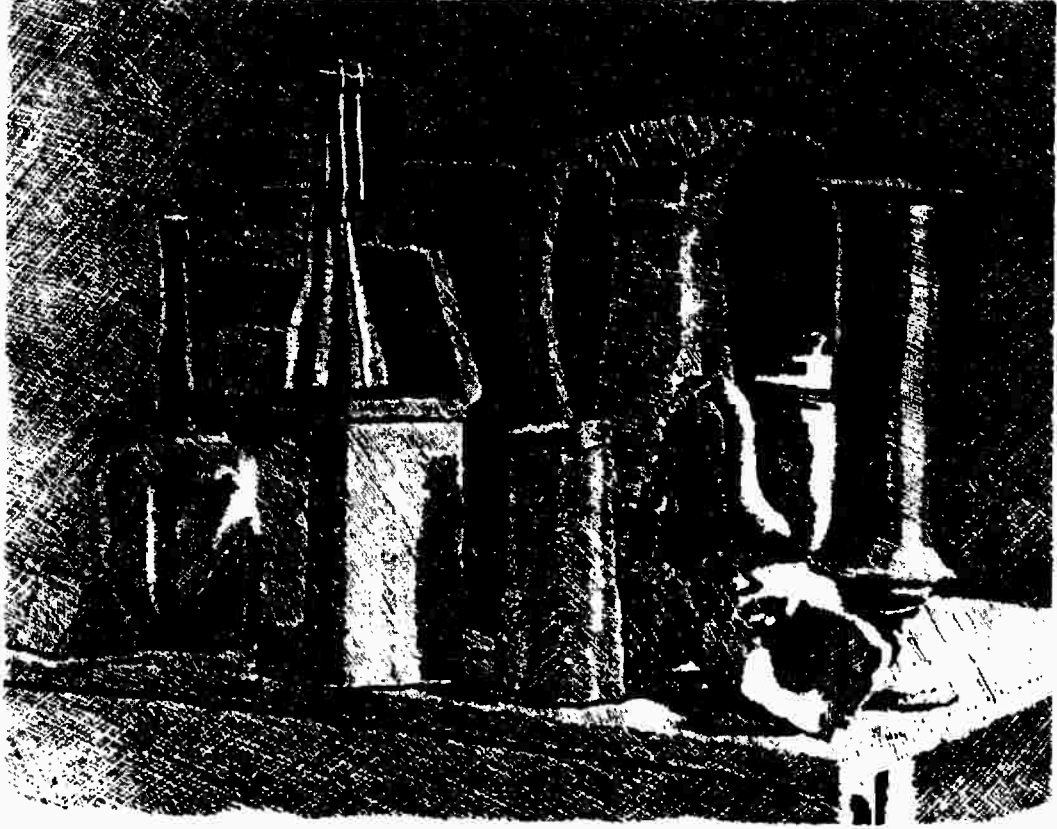
لوحة رقم (٩٠) رجل السلام - ليونارد باسكين - ١٩٥٢

حفر على الخشب - طول المقطع - ٧٧,٧ × ١٥١ سم

Man of Peace - Leonard Baskin



لوحة رقم (٩١) مدرسة تعليم ركوب الخيل - فرانز مارك حفر علي الخشب طولى المقطع - ١٩١٣ - ٢٩,٨ × ٢٧ سم
Riding School - France Mark



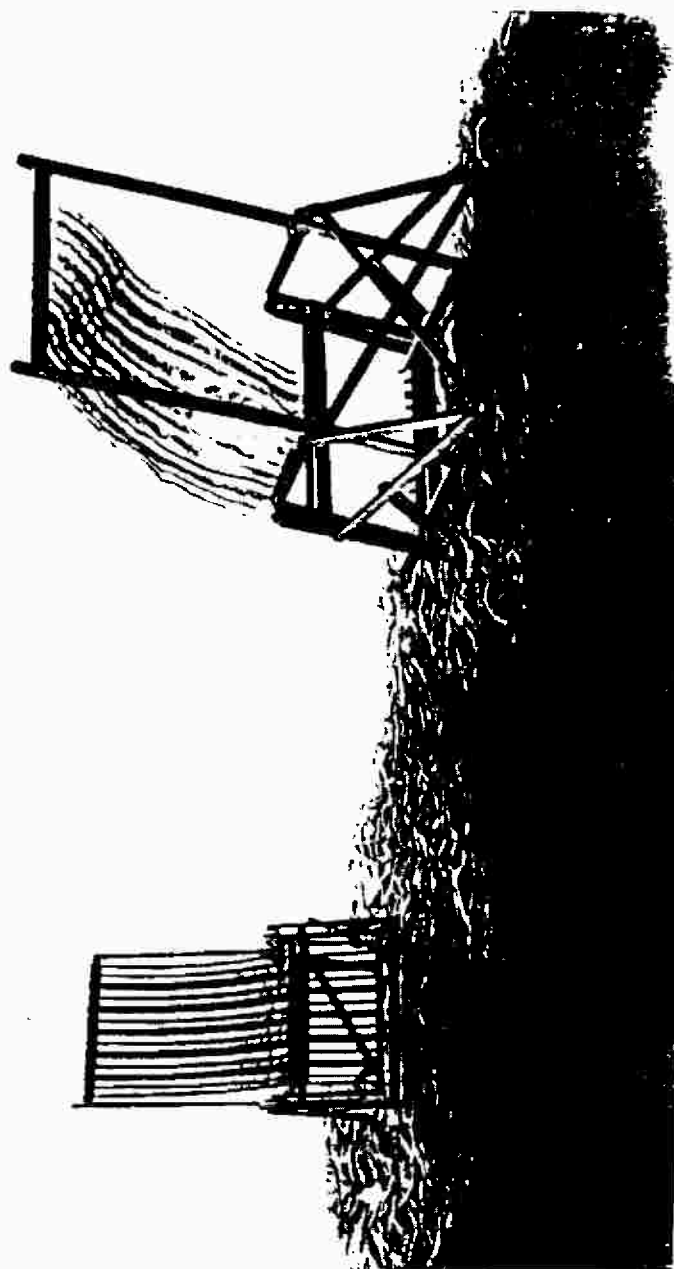
لوحة رقم (٩٢) طبيعة ساكنة - جورجيو موراندي - حفر حمضي غطى - $\frac{3}{8} \times 10 \frac{11}{16}$ - ١٩٣٣
Still Life - Giorgio Morandi



لوحة رقم (٩٣) يد وكرة عاكسة - م. س. إشر - ٣٢ × ٢١,٥ سم - طباعة مسطحة

Hand and Reflection Ball - M. C. Escher

Fritz Eckenberg - Lithographie and Silkscreen - Art and Tecnique -- Theomas and Hudson - 1978 - Page 58



لوحة رقم (٩٤) آن ديكمانس - محادثة - حفر بالطريقة السوداء

Trust Betrayed - Ana Maria Pacheco



لوحة رقم (٩٥) ج. هـ. ت. في سكون - فودونغ - طباعة مسطحة

G. H. T. in Silence - WU. Dong



لوحة رقم (٩٦) المحامي - موري أبكو - حفر حمضى خطى وبتأثير الألوان المائية
The Lawyer - Mori Eiko



لوحه رقم (٩٧) خطوات وطرق
مورجان سميث - حفر حمضى خطى
وبتأثير الألوان المائية - ١٩٨٩
Steps and Roads Morgan Smith



لوحه رقم (٩٨)
القديس جون ورموز المبشرين ماستر ES - حفر
خطى بالأزميل على المعدن وطباعة - ١٤٦٦
ST. Jona and Symbols of the Evanglists



لوحة رقم (٩٩) - خيانة الثقة - أنا ماريا باشيكو - حفر مباشر بالإبرة - ١٩٨٩

Trust Betrayed - Ana Maria Pacheco



لوحة رقم (١٠٠) قليلاً من العزف الموسيقى للمحبوب - كاكى جعفر - حفر حمضى خطى وتأثير الألوان المائية

Alttitle Serenade - Kaki Jafar

المرجع السابق .

أسس بناء العمل الفني



لوحة رقم (١٠١) سقوط الظل - دونا جريمز - حفر حمضى خطى

Falls The Shadoo - Dona Grimes



لوحة رقم (١٠٢) مكان لانتظار الدرجات البخارية - ماريورا أكبولو

حفر بارز على الجلد - اليونان

Parking - Mariora Exachopaoulo



لوحة رقم (١٠٣) قرون الوثنى - ألين برنوفسكى - حفر حمضى خطى وبالطريقة السوداء
١٩٨٩ - سلوفانيا

The Pagon Horns - Albin Brunovsky



شكل رقم (٢٥) تحليل لوحة رقم (١٠٠)



شكل رقم (٢٧) تحليل لوحة (١٠٣)



شكل رقم (٢٦) تحليل لوحة (١٠١)

المراجع

المراجع العربية

- * نعمت إسماعيل علام - فنون الغرب فى العصور الحديثة - دار المعارف - القاهرة - ١٩٨٣ .
- * فهيمة أمين إبراهيم - قاموس مشاهير الفنانين التشكيليين العرب والأجانب - شركة الإعلانات الشرقية - القاهرة - ١٩٧١ .

المراجع الأجنبية

- ❑ Henry Rankin Poore - Composition In Art - Dover Publication inc New York - 1967.
- ❑ Burne Hagarth - Dynamic Light, and Shade, Cuptill Publiciation - New York - 1981.
- ❑ Anjela Gair - Tanal Paionting - Studio vista England - 1987.
- ❑ Grafam Callier - Forn , Spose, and vigiatn prendtice hall - U. S. A - 1963.
- ❑ Stan Smith - Anatomy, Perspective And Compsoition - Watson Cugtill Publication - New York - 1971 .
- ❑ A. Hyatt mayor - prints and peaple ,, Social History of printed pictures - princation uniuersty pren,, New York - 1971.